

82) يونس عليه السلام (3) يونس عليه السلام يستغيث الله في

بطن الحوت | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد ايها المستمعون الكرام ذكرت في ختام الحلقة السابقة معنى قوله تعالى عن يونس

عليه السلام وذا النون اذ ذهب مغاضبا. فظن ان لن نقدر عليه - [00:00:00](#)

اما قوله تعالى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. اي فصرخ مستغيثا بربه في ظلمات في بطن

الحوت في البحر اللحي متوسلا اليه بكلمة التوحيد. منزها الله تعالى عن كل نقص. واصفا له بكل كمال - [00:00:17](#)

مستغفرا الله عز وجل من مفارقة قومه بدون اذن من الله عز وجل. قائلا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين والظالمين وقوله

اني كنت من الظالمين. لا يدل على انه ارتكب ذنبا. قوله اني كنت من الظالمين. ليدل على انه ارتكب ذنبا او - [00:00:37](#)

اتى معصية فقد ثبت ان نوحا رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد اولي العزم من المرسلين. لما قال ربي نبني من اهلي وان وعدك

الحق وانت احكم الحاكمين. قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح. فلا تسألني ما ليس لك - [00:00:57](#)

علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين. قال ربياني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين

قوله تعالى فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين. اي فاجبنا يونس لما دعانا وهو في بطن الحوت - [00:01:17](#)

وخلصناه من الهم والغم والحزن والكرب الذي وقع فيه. فوضعوا فوضعه الحوت على ساحل البحر واتمنا عليه النعمة وكذلك ننجي

كل مؤمن يقع في غم وكرب فيلتجأ الينا فانا نخلصه مما هو فيه - [00:01:37](#)

من الغم والكرب. امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض اي لهم مع الله. قليلا ما تذكرون. قال تعالى في

سورة الصافات وان يونس لمن المرسلين اذ ابقى الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم. فلولا انه

كان من المسبحين للبث - [00:01:56](#)

في بطنه الى يوم يبعثون. فنبذناه بالعراء وهو سقيم. وانبثنا عليه شجرة من يقطين. وارسلناه الى مئة الف او يزيدون فامنوا

فمتعنهم الى حين قوله تعالى ابق اي ذهب بلا خوف او استخفى ثم ذهب - [00:02:20](#)

وقوله فساهم اي اشترك في القرعة مع ركاب السفينة. واقترح معهم في من يلقي من الركاب في البحر لتخفيف حمل السفينة من لم

يقع عليه السهم من الركاب قوله تعالى فكان من المدحضين اي من المغلوبين الذين وقعت عليهم القرعة ليلقى بهم في البحر -

[00:02:39](#)

قوله فالتقمه الحوت وهو مليم. اي فابتلع الحوت يونس عليه السلام وهو مليم. اي معاتب نفسه على فراق قومه بلا اذن من ربه او هو

ات بما يلام عليه اي يعاتب عليه فاللوم العدل والعتب - [00:03:00](#)

وكون بعض الانبياء وكون بعض الانبياء يفعل ما يعاتب عليه عن طريق الاجتهاد لا ضير فيه. وقد وقع ذلك لاكمال خلق الله وسيد

المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر حينما استشار اصحابه فيما يفعل بالاسرى فاشار عليه ابو بكر رضي الله عنه باستبقائهم

وقبول الفداء منهم - [00:03:17](#)

اشار عليه عمر رضي الله عنه بقتلهم لاضعاف شوكة المشركين. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخير بين امرين الا اختار

ايسرهما ما لم يكن اثما فمال الى رأي ابي بكر رضي الله عنه وقبل الفداء من الاسرى فعاتبهم الله تعالى على قبول الفداء - [00:03:41](#)

وقال عز وجل في ذلك ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يدخل في الارض. تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة؟ والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم. فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور - [00:04:01](#)

الرحيم. قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون. اي فلولا ان يونس عليه السلام كان من ذاكرين الله كثيرا. المسبحين بحمده في السراء والضراء. لجعلنا بطن الحوت مقبرة له. لكنه كان يتعرف الى الله - [00:04:21](#)

ففرج الله كربته في الشدة. ولذلك اثر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن عباس رضي الله عنهما كما رواه واحمد وبعض اهل السنن يا غلام اني معلمك كلمات. احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. تعرف الى الله - [00:04:41](#)

في الرخاء يعرفك في الشدة. وقوله تعالى فنبدناه بالعراء وهو سقيم. اي فامرنا الحوت بطرحه على ساحل البحر في الفضاء. وكان قد سخم ومرض مما اصابه من الغم والكرب وبطن الحوت - [00:05:01](#)

واوفي قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ليست للشك او ليست للشك في عدد المرسل اليهم بل هي للاضراب بمعنى بل فقد اثبت مائة الف فاستقر هذا العدد الكثير في نفوس السامعين - [00:05:16](#)

ثم ذكر انهم يزيدون على ذلك سيكون زيادة في تعظيم عدد المرسل اليهم. وهو ابلغ من قول القائل ارسل الى اكثر من مائة الف واجمل وافصح. وفي هذا تثبيت لفؤاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما من الله تعالى به على يونس عليه السلام والزائد من عدد هؤلاء عن مائة - [00:05:34](#)

الف لا يعلمه الا الله. الزائد عن من عدد هؤلاء عن مائة الف لا يعلمه الا الله. اذ لم ينقل عن المعصوم صلى الله عليه وسلم تحديد لهذه الزيادة. وقوله تعالى فامتحنهم في نفوس السامعين - [00:05:57](#)

وازدادوا ايمانا بما رسمه لهم يونس عليه السلام. ففتح الله عليهم من البركات والخيرات مدة استمسكهم بالدين الذي جاءهم به يونس عليه السلام قال تعالى في سورة نون فاصبر لحكم ربك. ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مظلوم. لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ - [00:06:17](#)

بالعراء وهو مذموم فاجتباه ربه فجعله من الصالحين وفي هذا المقام الكريم من مقامات ذكر يونس عليه السلام يبدأ الله عز وجل بامر حبيبه ورسوله وسيد خلقه محمد صلى الله عليه وسلم بالصبر على اذى قومه له. مهما كان منهم. لانه سيد اولي العزم من المرسلين. ثم نبه الى انه - [00:06:38](#)

انه لا ينبغي له ان ينفذ صبره كما نفذ صبر اخيه يونس عليه السلام. بعد ان امتلأ كربا وغما من اذى قومه له. ان ينفذ ان ينفذ صبره كما نفذ صبر اخيه يونس عليه السلام بعد ان امتلأ كربا وغما من اذى قومه له. فان يونس عليه السلام ليس - [00:07:03](#)

من اولي العزم من المرسلين. فهو من جملة النبيين المرسلين من غير اولي العزم. وقد قال الله تعالى في واحد منهم وهو ابوهم ادم عليه السلام ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما. وقال لشيخ المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر كما - [00:07:23](#)

صبر اولي العزم من الرسل ولا تستعجل لهم. وهذا لا يمنع ان يقتدي رسول الله صلى الله عليه وسلم باخوانه النبيين فيما ابدؤا به من الهدى بما فيهم يونس عليه السلام. ولذلك لما ذكر الله تعالى جملة النبيين والمرسلين في سورة الانعام وفيه - [00:07:43](#)

يونس عليه السلام قال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم بعد ذكرهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم مقتده. والى حلقة قادمة ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:03](#)